لا يتعين بالذي عما مورت لابه او انما مررت به او كان نايبا عن الفاعل نحو مورت بالذي مر به او كان لا يتعين
الربط نحو مررت بالذي مررت به في داره او كان حرف ملبسا نحو رغبت فيما رغبت فيه لانه
لا يعلم ان الاصل فيه او عنه وقيل لجوز لان الحذف يدل على اتفاق الحرفين ولو كانا مثباتين لم يجز الحذف
لانه مشروط فيه اتفاق الحرفين وهذا اوفق هذا باب المعرف باداة وهي
ال لا اللام وحدها وفاقا للخليل وسيبويه وليست الهمزة زائدة خلافا لسيبويه انتهى وقال
الموضح في شرح القطر والمشهور بين النحويين ان المعرف ال عند الخليل واللام وحدها عند سيبويه ونقل ابن
عصفور الاول عن ابن كيسان والثاني عن بقية النحويين ونقل بعضهم عن الاخفش وزعم ابن مالك انه لا خلاف
بين سيبويه والخليل في ان المعرف ال قال واما الخلاف بينهما في الهمزة ازائدة هي ام اصلية واستدل على ذلك بمواضع
اوردها من كلام سيبويه وتلخص في المسألة ثلاثة مذاهب احدها ان المعرف ال والالف اصلية والثاني ان
المعرف ال والالف زائدة الثالث ان المعرف اللام وحدها انتهى واسقط مذهبا رابعا وهو ان المعرف الهمزة
وحدها واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام وهو مذهب المبرد وللخليل حجة تعضده حجة الاول فتح
الهمزة والفهم يقولون الاحمر بنقل حركة همزة احمر الى اللام قبلها فيثبتونها مع تحرك ما بعدها ويثبتونها في القسم
والنداء والتذكير يقولون الى كما يقولون قدي ويثبتونها مسهلة في نحو الذكرين وحجة الثاني سقوطها في الدرج
واما فتحها فلمخالفتها القياس بدخولها على الحروف واما ثبوتها مع الحركة فالحركة عارضة فلا يعتد بها واما ثبوتها
في القسم والنداء اخوها الله لا فعلن ويا الله فلان ال صارت عوضا من همزة اله واما قولهم في التذكر الى فلما
كثرت مصاحبة الهمزة للام نزلت منزلة قد واما الذكرين فلا لقياس الاستفهام بالخبر وحجة الثالث انها ضد التنوين
الدال على التنكير وهو حرف واحد ساكن فكانت كذلك لتشبه امثالها ولا تقوم بنفسها وانها خالفت التنوين ودخلت
اوله لان الاخر يدخله الحذف كثيرا فحصنت من الحذف وان كانت لا تمالها للام تدغم في ثلاثة عشر حرفا واذا ظهرت
جاز وحجة الرابع انها جاءت لمعنى واولى الحروف بذلك حروف العلة وحركت لتعذر الابتدا بالساكن فصار
همزة كهمزة المتكلم والاستفهام وان اللام تغيير عن صور تها في لغة حمير قال الزجاجي في حواشيه على ديوان الادب
حمير يقلبون اللام ميما اذا كانت مظهرة كحديث المروي الا ان الحموثين ابدلوا في الصوم والسفر وانما
الابدال في البر فقط وربما وقع في اشعارهم قلب اللام المدغمة كقوله وام سلمه انتهى واراد بالحديث
المروي قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر والناظم اقتصر على قول بني فقال ال حرف
تعريف او اللام فقط وهي على كل قول قسمان اما جنسية وانواعها ثلاثة ووجه الحصر فيهما ان يقال
لا تخلو اما ان تخلفها كل حقيقة او مجاز او لا تخلفها اصلا فان لم تخلفها كل لا حقيقة ولا مجاز فهي لبيان
الحقيقة والماهية من حيث هي نحو وجعلنا من الماء اي من حقيقة الماء المعروف وقيل المني كل شيء حي
والفرق بين المعرف بال هذه واسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف واللام يدل
على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد قاله الموضح في
المغني وان خلفها كل حقيقة فهي لشمول افراد الجنس نحو وخلق الانسان ضعيفا فانه لو قيل وخلق
كل انسان ضعيفا لكان صحيحا على جهة الحقيقة وان خلفها كل مجازا فهي لشمول خصائص الجنس
مبالغة نحو انت الرجل علما فانه لو قيل انت كل رجل علما لصح على جهة المجاز على معنى انك اجتمع فيك
ما افترق في غيرك من الرجال من جهة كمالك في العلم ولا اعتداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة الكمال وفي الحديث
كل الصيد في جوف الفرا وقال ابن هانئ وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فان قيل هذا
الضابط يصدق على ال في الاستغراق العرفي في نحو جاء الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته فان
كلا تخلف الاداة فيها مجازا والبيت فيه لشمول الخصائص بل لشمول بعض ما يصلح له اللفظ وهو صاغة بلده

الامير

الامير او صاغة مملكته دون من عداهم اجيب بان الكلام في ال المعرفة وال في الصاغة موصول على الاصح واما
عهدية وهي ثلاثة انواع ايضا ووجه الحصر انحصار العهد اما ذكري بكسر الذال المعجمة وهي
التي يتقدم لمصحوبها ذكر نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وفائدتها التنبيه
على ان الرسول الثاني هو الرسول الاول اذ لو جيء به منكرا لتوهم انه غيره ولذلك لا يجوز نعته
بنكرة والذكر باللسان ضد الانصات وذاله مكسورة وبالقلب ضد النسيان وذاله مضمومة قاله الكسائي
وقال غيره هما لغتان بمعنى حكاه الماوردي في تفسير سورة البقرة او علمي وهو ان يتقدم لمصحوبها
علم نحو بالوادي المقدس تحت الشجرة اذ هما في الغار لان ذلك معلوم عندهم او حضوري
وهو ان يكون مصحوبها حاضرا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة
وفي بعض النسخ اسقاط حضوري واثبات علمي مكانه ومثله باليوم اكملت فصل
وقد ترد ال زائدة اي غير مؤثرة للتعريف وغير موصولة وهي اما زائدة لازمة كالتي
في علم قارنت وضعه سواء قارنت ارتجاله ام نقله فالاول كالسموأل بفتح السين المهملة والميم وسكون
الواو وفتح الهمزة وهي اخره لام علم لرجل من اليهود شاعر وفي القاموس السموأل بالهمز ... يكنى
ابا برا واليسع بفتح اليا المثناه تحت والسين علم نبي اعظم لفظ المضارع وليس فيها ... قاله الفارسي
والثاني نحو اللات والعزى علمين مؤنثين لصنمين فاللات كانت لثقيف بالطائف وعن مجاهد كان رجل
يلت السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا وكانت تاؤه مشددة فخففت والعزى كانت
لغطفان وهي شجرة واصلها تانيث الاعز وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت
منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها وجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول
يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك العزى ولن تعبد ابدا او كالتي في اسم اشارة وهو الان فانه علم على الزمان الحاضر مبني
لتضمنه معنى حرف التعريف والف زائدة وفاقا للزجاج والناظم في قوله وقد تزاد لازما كاللات
والان والذين ثم اللات او كالتي في موصول وهو الذي والتي وفروعهما من التثنية والجمع فال في جميع
هذه الامثلة زائدة لا معرفة لانه لا يجتمع تعريفان وهما تعريف ال وغيرها من العلمية والاشارة
والصلة على معرف واحد وهذه الامثلة معارف بالعلمية كما في الاربعة الاول واعترض الدماميني
القول بزيادة ال فيها فقال العلم هو مجموع اللفظ ال وما بعدها فهي جزء من العلم كالجيم من جعفر ومثل
هذا الايقال بانه زائد انتهى والاشارة كما في الان خاصة والصلة كما في الموصول واما زائدة عارضة وهي نوعان
وذلك لانها اما خاصة بالضرورة كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
انشده ابن جني واصل جنيتك جنيت لك من جنيت الثمرة اجنيها فحذف الجار توسعا واكمؤا بفتح الهمزة وسكون
الكاف وضم الميم وبعد اخره همزة جمع كمء كفلس وهو ايضا واحد كماة كجبهة وعساقلا جمع عسقول بضم العين وسكون
السين المهملتين وهو الكما الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض واصله عساقيل فحذفت المدة ضرورة
وبنات اوبر جمع ابن اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو اوبر ولا بنو عرس لانها
لا تعقل وبنات اوبر كماة صغار مزغبة رديئة الطعم وهي اول الكماة وقيل مثل الكماة وليست كماة وقول
وهو رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود بن خالد اليشكري رايتك لما ان عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو واراد بالوجوه اعيان القوم والمعنى بصيرتك حين عرفت اعياننا
صددت عنا وطابت نفسك عن قتل صديقك عمرو والشاهد في زيادة ال على بنات اوبر في البيت الاول
وعلى النفس في البيت الثاني وهي لا تدخل عليهما لان بنات اوبر علم لضرب من الكماة والنفس تمييز واجب

وهوالمجموع من ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)